

عمدة القاري

سرى عنه فعرفت ذلك عائشة فسألته فقال لعله يا عائشة كما قال قوم عاد فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا وأما حديث أبي بن كعب رضي الله عنه فرواه وأما حديث عثمان بن العاص فرواه الطبراني قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتدت الرياح الشمال قال اللهم إني أعوذ بك من شر ما أرسلت به .

(ومن فوائد حديث الباب) الاستعداد بالمراقبة D والالتجاء إليه عند اختلاف الأحوال وحدث ما يخاف بسببه والله أعلم بحقيقة الحال .

(باب قول النبي نصرت بالصبا) .

أي هذا باب قول النبي نصرت بالصبا وذكر أبو حنيفة في كتاب الأنواء أن خالد بن صفوان قال الرياح أربع الصبا ومهبها فيما بين مطلع الشرطين إلى القطب ومهب الشمال فيما بين القطب إلى مسقط الشرطين وما بين مسقط الشرطين إلى القطب الأسفل مهب الدبور وما بين القطب الأسفل إلى مطلع الشرطين مهب الجنوب وحكي عن جعفر بن سعد بن سمرة أنه قال الرياح ست القبول وهي الصبا مخرجها ما بين المشرقين وما بين المغربين الدبور وزاد النكباء ومحوة وقال الجوهري الصبا ريح مهبها المستوى موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار والدبور الرياح الذي يقابل الصبا ويقال الصبا مقصورة الرياح الشرقية والدبور بفتح الدال الرياح الغربية ويقال الصبا التي تجيء من طهرك إذا استقبلت القبلة والدبور التي تجيء من قبل وجهك إذا استقبلتها وعن ابن الأعرابي أنه قال مهب الصبا من مطلع الثريا إلى بنات نعش ومهب الدبور من مسقط النسر الطائر إلى سهيل والصبا ريح البرد والدبور ريح الصيف وعن أبي عبيدة الصبا للإلذاذ والدبور للبلاء وأهونه أن يكون غبارا عاصفا يقذي الأعين وهي أقلهن هبوا وفي التفسير ريح الصبا هي التي حملت ريح يوسف E قبل البشير إليه فإليها يستريح كل محزون والدبور هي الرياح العقيم يقال صبا وصبيان وصبوات وأصباء وكتابتها بالألف لقولهم صبت الرياح تصبو أصبا إذا هبت وقال أبو علي الصبا والدبور يكونان اسما وصفة والدبور يجمع على دبر وأدبار ودوائر ويجمع قبول على قبائل يقال قبلت الرياح تقبل قبولا ودبرت تدبر دبورا ويقال أقبلنا من القبول وأصبنا من الصبا وأدبرنا من الدبور فنحن مصبون ومدبرون فإذا أردت أنها أصابتنا قلت قبلنا فنحن مقبولون وصبينا فنحن مصبون ومصبيون ودبرنا فنحن مدبرون - .

5301 - حدثنا (مسلم) قال حدثنا (شعبة) عن (الحكم) عن (مجاهد) عن (ابن عباس)

أن النبي قال نصرت بالصبا وأهلك عاد بالدبور .

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة ومسلم هو ابن إبراهيم والحكم بفتحيتين هو ابن عتيبة .

وأخرجه البخاري أيضا في بدء الخلق عن آدم وفي أحاديث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عن محمد بن عرعة وفي المغازي عن مسدد عن يحيى وأخرجه مسلم في الصلاة عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي موسى وبندار ثلاثتهم عن غندر وأخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن إبراهيم . قوله نصرت بالصبا ونصرته بالصبا كان يوم الخندق بعث الله الصبا ريحا باردة على المشركين في ليالي شاتية شديدة البرد فأطفأت النيران وقطعت الأوتاد والأطناب وألقت المضارب والأخبية فانهزموا بغير قتال ليلا قال الله تعالى إذا جاءكم جنود فارسنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها (الأحزاب 9) وأما عاد فإنه ابن عوص بن أرم بن سام بن نوح E فتفرعت أولاده فكانوا ثلاث عشرة قبيلة ينزلون الأحقاف وبلادها وكانت ديارهم بالدهناء وعالج وبثرين ووبار إلى حضرموت وكانت أخصب البلاد فلما سخط الله تعالى عليهم جعلها مفاوز فأرسل الله عليهم الدبور فأهلكتهم وكانت عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما (الحاقة 7) أي متتابعة ابتدأت غدوة الأربعاء وسكنت في آخر الثامن واعتزل هود نبي الله عليه السلام ومن معه من المؤمنين في حظيرة لا يصيبهم منها إلا ما يلين الجلود وتلذ الأعين وقال مجاهد وكان قد آمن معه أربعة آلاف فذلك